موقف اليهود والنصارى من الدولة الأموية في الأندلس(١٣٨-٣٦٦هـ)

الباحث. م. م . عقيل محمد صالح الاسدي

جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : akeelm469@gmail.com

الكلمات المفتاحية: اليهود، النصارى، الدولة الأموية، الأندلس.

كيفية اقتباس البحث

الاسدي ، عقيل محمد صالح، موقف اليهود والنصارى من الدولة الأموية في الأندلس(١٣٨-٣٦٦هـ) ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The position of the Jews and Christians on the Umayyad state in Andalusia (138-366 AH)

Researcher. Aqeel Muhammad Salih Al-Asadi
University of Babylon/ Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Keywords : Jews, Christians, Umayyad state, Andalusia.

How To Cite This Article
Al-Asadi, Aqeel Muhammad Salih, The position of the Jews and Christians on the Umayyad state in Andalusia (138-366 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Muslims conquered Andalusia in the year (92 AH / 711 AD) and it became part of the Islamic state, as it is an Islamic region that has its own life, which is characterized by being rich in its various aspects. An independent state after it was just a wilaya belonging to the central authority in Damascus, as the Andalusian society consisted of several groups that all met on the land of Andalusia, including Arabs, Berbers, Mawali, Muslim and Mawlid, as well as the Saqalaba element, and religions mixed with Muslims and non-Islamic elements of Christians and Jews, and the country is almost unique Andalusia, with its demographic composition, is among the countries of the Islamic world as a whole, and human groups of Christians and Jews were subject to the rule of Islam, and Muslims dealt with them in accordance with the provisions of Islam and its tolerant law, as these elements were linked to Muslims by a covenant that protects their rights, and the freedom to practice their rituals and their own religion without forcing them to enter into Islam. The Islamic religion, in exchange for their respect for the teachings of the Islamic religion and not to prejudice its beliefs and respect for the laws of the state, and the Jews and Christians formed an important part of

Andalusian society and occupied a great position in the way the state dealt with and applied the teachings of the Islamic religion, so their position towards the ruling Umayyad state was the position of the cooperator and the coexistence of the community with friendliness and respect to build a civilization Ancient, influenced by Islamic civilization and Islamic thought to enlighten Europe for many centuries, although there were some whose private interests were affected, so they revolted against the state and took advantage of the name of religion to declare their disobedience and rebellion, as they were cooperating with the Islamic revolutions that were emerging against the ruling Umayyad authority, and some of them felt that Islam had destroyed their religious status They tried to undermine Islam by distorting it and trying to stir up Christians and Jews in an attempt to restore the religious status that they enjoyed. Despite this, the Umayyad state treated them after eliminating the revolutions that broke out against it with a spirit of tolerance and leniency.

المستخلص :

فتح المسلمون بلاد الأندلس سنة (٩٢هـ /٧١١م) وصارت جزءاً من الدولة الإسلامية، باعتبارها إقليم إسلامي له الحياة الخاصة بهِ والتي تمتاز بأنها غنية بجوانبها المختلفة، وازدادت أهمية بلاد الأندلس بعد انفصالها عن جسم الخلافة العباسية في عهد الحاكم الأموي عبد الرحمن الداخل، إذ أصبحت دولة مستقلة بعد أن كانت مجرد ولاية تابعة للسلطة المركزية في دمشق، إذ تألف المجتمع الأندلسي من عدة فئات التقت جميعها على أرض الأندلس من عرب وبربر وموالي ومسالمة ومولدين وكذلك عنصر الصقالبة، واختلطت فيها الديانات من مسلمين وعناصر غير إسلامية من نصارى ويهود، وتكاد تنفرد بلاد الأندلس بتركيبتها السكانية من بين أقطار العالم الإسلامي قاطبةً، وقد خضعت المجموعات البشرية من نصارى ويهود لحكم الإسلام، وتعامل معهم المسلمين وفق أحكام الإسلام وشريعته السمحاء، إذ ارتبطت هذه العناصر بالمسلمين بعقد ذمة يحفظ لهم حقوقهم، وحرية ممارسة شعائرهم وديانتهم الخاصة دون إجبارهم على الدخول في الدين الإسلامي، مقابل احترامهم تعاليم الدين الإسلامي وعدم المساس بعقائده واحترام قوانين الدولة، وقد شكل اليهود والنصارى جزءاً هاماً من المجتمع الأندلسي واحتلوا مكانة كبيرة في ضل تعامل الدولة وتطبيق تعاليم الدين الإسلامي، فكان موقفهم من الدولة الأموية الحاكمة موقف المتعاون وتعايش المجتمع بود واحترام لبناء حضارة عريقة تأثرت بالحضارة الإسلامية وبالفكر الإسلامي لتنير أوروبا طوال قرون عديدة، بالرغم من وجود بعض الذين تأثرت مصالحهم الخاصة فثاروا ضد الدولة واستغلوا اسم الدين لإعلان عصيانهم وتمردهم كما

كانوا يتعاونون مع الثورات الإسلامية التي كانت تخرج ضد السلطة الأموية الحاكمة وشعر بعضهم بأن الإسلام قضى على مكانتهم الدينية فحاولوا النيل من الإسلام بتشويهه ومحاولة اثارة الفتن في محاولة لاسترجاع المكانة الدينية التي كانوا يتمتعون بها وبرغم ذلك عاملتهم الدولة الأموية بعد أن قضت على الثورات التي نشبت ضدها بروح التسامح واللين.

المقدمة

فتح المسلمون بلاد الأندلس سنة (٩٢هـ /٧١١م) وصارت جزءاً من الدولة الإسلامية، باعتبارها إقليم إسلامي له الحياة الخاصة بهِ والتي تمتاز بأنها غنية بجوانبها المختلفة، وازدادت أهمية بلاد الأندلس بعد انفصالها عن جسم الخلافة العباسية في عهد الحاكم الأموي عبد الرحمن الداخل، إذ أصبحت دولة مستقلة بعد أن كانت مجرد ولاية تابعة للسلطة المركزية في دمشق، إذ تألف المجتمع الأندلسي من عدة فئات التقت جميعها على أرض الأندلس من عرب وبربر وموالي ومسالمة ومولدين وكذلك عنصر الصقالبة، واختلطت فيها الديانات من مسلمين وعناصر غير إسلامية من نصارى ويهود، وتكاد تنفرد بلاد الأندلس بتركيبتها السكانية من بين أقطار العالم الإسلامي قاطبةً، وقد خضعت المجموعات البشرية من نصارى ويهود لحكم الإسلام، وقد تعامل معهم المسلمين وفق أحكام الإسلام وشريعته السمحاء، إذ ارتبطت هذه العناصر بالمسلمين بعقد ذمة يحفظ لهم حقوقهم وحرية ممارسة شعائرهم وديانتهم الخاصة دون إجبارهم على الدخول في الدين الإسلامي، مقابل احترامهم تعاليم الدين الإسلامي وعدم المساس بعقائده واحترام قوانين الدولة، وقد شكل اليهود والنصارى جزءاً هاماً من المجتمع الأندلسي واحتلوا مكانة كبيرة في ضل تعامل الدولة وتطبيق تعاليم الدين الإسلامي، فكان موقفهم من الدولة الأموية الحاكمة موقف المتعاون وتعايش المجتمع بود واحترام لبناء حضارة عريقة تأثرت بالحضارة الإسلامية وبالفكر الإسلامي لتنير أوروبا طوال قرون عديدة، بالرغم من وجود بعض الذين تأثرت مصالحهم الخاصة فثاروا ضد الدولة واستغلوا اسم الدين لإعلان عصيانهم وتمردهم وبرغم ذلك عاملتهم الدولة الأموية بعد أن قضت على الفتنة بروح التسامح واللين، وقد سلطت الدراسة الضوء على أحوال كل من اليهود والنصارى عند فتح المسلمين لبلاد الأندلس، ثم طبيعة علاقة الدولة بأهل الذمة وكيفية تعاملها معهم باعتبارهم جزءاً مهماً من المجتمع الأندلسي، وقد اعتمدت الدراسة المصادر العربية لاسيما المصادر الأندلسية، إضافة إلى المراجع التي تحدثت عن علاقة أهل الذمة بالدولة الحاكمة في بلاد الأندلس، إضافة إلى المراجع الأجنبية المعربة .

المبحث الاول

أحوال اليهود والنصارى عند الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس

تكون المجتمع الأندلسي من فئات مختلفة تختلف في أصولها وثقافاتها وعاداتها، إذ تكون من سكان البلاد الأصليين ومن السكان الفاتحين، وقد انفردت بلاد الأندلس عن بقية البلاد الإسلامية بميزة خاصة وهي تنوع الشعب الأندلسي، والذي كان يتألف من عناصر إسلامية وهم العرب والبربر[١] والموالي والمسالمة والمولدين[٢] والصقالبة[٣]، ومن عناصر غير إسلامية وهم اليهود والنصارى، وقد اندمجت هذه العناصر المختلفة في بوتقة الأندلس وتكون منها المجتمع الأندلسي، وقد سعى المسلمون منذ أن وطأة أقدامهم شبه الجزيرة الإيبيرية في الاقتراب من سكانها، إذ تزوجوا من النساء الإسبانيات، واختلطوا بالسكان الأصليين، وتعاونت جميع فئات المجتمع بتكوين حضارة عريقة أنارت جميع شعوب أوروبا ومازالت معالمها واضحة في بلاد إسبانيا إلى يومنا هذا، وكان لليهود والنصارى موقفهم من الدولة الأموية الإسلامية باعتبارهم من فئات السكان الأصليين تجاه دولة فاتحة غريبة عنهم، أو دولة تأسست في أرضهم وفرضت سلطانها عليهم، نوضحه بالاتي :

١-**اليهود:** شكل اليهود قبل الفتح الإسلامي عنصراً مهماً من عناصر السكان في شبه الجزيرة الإيبيرية، كما ان تاريخ استيطانهم في الجزيرة يعود إلى أزمنة بعيدة، وكانوا ينتشرون في مناطق عديدة فيها، إلا انهم تركزوا بكثرة في المراكز الحضارية، لا سيما العاصمة طليطلة، وفي نطاق الجنوب وعلى طول ساحل البحر الأبيض المتوسط في شرق إسبانيا[٤]، لذلك عند افتتاح بلاد الأندلس كان اليهود ينتشرون في معظم أنحاء شبه الجزيرة الإيبيرية، ويتركزون في المدن الرئيسية ولكن بعيداً عن قصباتها، وعندما فتح العرب بلاد الأندلس أجروا تغيراً في توزيع اليهود فيها فضموهم إلى قصبات المدن، إذ ورد عندما فتح المسلمون قرطبة بقيادة مغيث الرومي[٥] قام بجمع يهود قرطبة وضمهم اليها، وكذلك عند فتح مدينة اشبيلية قام موسى بن نصير بضم يهودها اليها[٦]، كذلك أورد ابن عذاري[٧] عند فتح مدينة طليلطلة: "وألفى طارق طليطلة خالية، ليس فيها إلا اليهود في قوم قلة، وفرّ علجها مع أصحابه، ولحق بمدينة خلف الجبل، وتبعهم طارق، بعد أن ضمّ اليهود"، بل ان الأمويين منحوا اليهود أحياء خاصة بهم في المدن الأندلسية، وكانت هناك أبواب تحمل أسم باب اليهود في العاصمة قرطبة، وكذلك في سرقسطة[٨]، وبالرغم من أن الأمويين لم يجبروا اليهود على السكن بأحياء خاصة بهم إلا ان اليهود كانوا يفضلون ذلك، إذ أورد الادريسي[٩] إن اليهود كانوا يسكنون بجوف مدينة اليسانة، ولا يداخلهم فيها مسلم البتة، وقد كان اليهود يشكلون نسبة كبيرة من سكان قرطبة والتي أقاموا فيها طيلة الحكم الأموي

لبلاد الأندلس، وقد أصبح اليهود في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، هي الطائفة الأكبر والأكثر أهمية في عموم الأندلس من حيث عدد السكان والمستوى الثقافي والاجتماعي، وعملوا في الكثير من الصناعات والتجارة[١٠]، أما أوضاعهم فقد عانى اليهود قبل الفتح الإسلامي خلال حكم القوط الغربيين، إذ عوملوا معاملة سيئة إلى أبعد حد من قبل ملوك القوط الذين حكموا البلاد، فقد وضع الملك الاريك الثاني(٤٨٤-٥٠٧م) الكثير من التشريعات المعادية لليهود[١١]، كما أُجبر اليهود في الكثير من الأحيان على اعتناق المسيحية وترك الديانة اليهودية، بل كانت من القرارات المجحفة بحقهم هو منع اليهودي من شراء عبد مسيحي[١٢]، بل ان الملوك القوط أبعدوا كافة اليهود عن الوظائف في الدولة وعن تولي المزارع الكبيرة، كما حُرم عليهم هم وعبيدهم العمل أيام العطل الدينية المسيحية، بل زاد العداء ضد اليهود فصدرت تعليمات تجبر اليهود على بيع ممتلكاتهم إلى خزينة الدولة وبسعر محدد[١٣]، وربما هذا العداء تجاه اليهود يعود إلى العداء التقليدي بين اليهودية والمسيحية، أو لكثرة تعاطي اليهود للربا على حد تعبير دوزي[١٤]، فكان أول موقف لليهود تجاه العرب الفاتحين هو تعاونهم معهم لإسقاط الغوط الغربيين.[١٥]

إضافة إلى ذلك فأن اليهود وجدوا في تعاونهم مع المسلمين فرصة للانتقام من القوط الذين اضطهدوهم طوال سنوات عدة، كما يعطيهم هذا التعاون شعوراً بالسيادة والتسلط عن مدة طويلة من الإهانة والاذلال، كذلك فانه من المؤكد إن أخبار اليهود الخاضعين للحكم الإسلامي في مختلف البلدان لاسيما في مصر وبلاد الشام، وكذلك اليهود في بلاد المغرب، قد وصلت إلى أسماع يهود الأندلس، فرغبوا في حكم المسلمين، وفضلوه على حكم القوط الغربيين، أما المسلمين فقد دخلوا الأندلس بنحو اثني عشر الفاً مع طارق بن زياد[١٦]، وثمانية عشر ألفاً مع موسى بن نصير[١٧]، وقيل بل عشرة الاف[١٨]، لذلك وجدوا ان يستعينوا باليهود في أعمال حراسة المدن المفتوحة، مما لا يضطرهم إلى ترك عدد كبير من الجنود لحراسة هذه المدن، في الوقت الذي يحتاجون فيه إلى أكبر عدد من الجنود لمواصلة الفتوحات الإسلامية، وبعد استقرار الأوضاع في بلاد الأندلس تمتع اليهود بحرية العيش وحرية العبادة نتيجة سياسة التسامح التي انتهجها الحكام الأمويين في الأندلس، لذلك لم يتخذ اليهود موقف المعارض للدولة الأموية، بل انهم اندمجوا في الحياة العامة وعملوا في التجارة ونسخ الكتب والطب، وتعامل معهم المجتمع الأندلسي باعتبارهم أحد عناصر المجتمع مع الحذر من غدرهم واستعمالهم الربا في المعاملات التجارية، وامتلك اليهود حاراتهم الخاصة بل ان بعضهم سكن في أحياء المسلمين، وكان عليهم

احترام شعائر المسلمين بعدم أكل الخنازير أو شرب الخمر، وبلغ الامتزاج مع المسلمين حد جلوس المسلمين في دكاكين اليهود وتجاذب أطراف الحديث مع اليهود[١٩].

٢-**النصارى** : كذلك من فئات المجتمع الأندلسي هم طائفة النصارى والذين بقوا محافظين على دينهم المسيحي بالرغم من اندماجهم في حياة المجتمع الإسلامي الجديدة، وقد كثرت التسميات التي أُطلقت على مسيحيي الأندلس، إذ أطلق المسلمون على العناصر الأصيلة التي حافظت على دينها القديم أسم النصارى[٢٠]، فضلاً عن ذلك فقد أطلقوا عليهم تسميات أُخرى ومنها تسمية العلوج والتي تعني زعماء الكفار وكبرائهم[٢١]، وقد أُطلق هذا المصطلح على ملوك النصارى عند فتح المسلمين لبلاد الأندلس[٢٢]، وكذلك يستخدم هذا المصطلح عندما تحدث صدامات وخلافات بين المسلمين وبين النصارى بقيادة ملوكهم[٢٣]، ومن التسميات الأخرى هي المعاهدين للتعبير عن النصارى الذين دخلوا بعهود ومواثيق مع العرب الفاتحين، كعهد المسلمين مع نصارى قلمرية في غرب الأندلس[٢٤]، كذلك عهد موسى بن نصير مع نصارى مدينة ماردة وعهد عبد العزيز بن موسى مع نصارى مدينة تدمير شرق الأندلس[٢٥]، كذلك من التسميات الأخرى هي تسمية أهل الذمة، ويقصد بهم السكان الخاضعين للدولة الإسلامية من غير المسلمين والذين تم عقد ذمتهم في عهدهم[٢٦]، وفي بلاد الأندلس هم المسيحيون الذين خضعوا لأحكام الذمة[٢٧]، إذ أشار ابن القوطية[٢٨] إلى والد عمر بن حفصون بقوله كان من مسلمة أهل الذمة، كذلك أشار ابن الخطيب[٢٩] إليهم بقوله : "أهل الذمة الباقين من الروم الذين قاطعهم الشاميون على ثلث أموالهم"، كذلك أُطلقت عليهم تسمية العجم أو أعاجم أو عجمة، وهذا المصطلح يطلق عليهم في وقت الصدام المسلح مع المسلمين[٣٠]، أما تسمية المستعربون وهي للدلالة على النصارى الذين تبدلت أحوالهم بتكلمهم اللغة العربية بعد اختلاطهم بالعرب[٣١]، ويعلل ابن خلدون[٣٢] اطلاق هذه التسمية عليهم بقوله: " وانما سمي أهل هذه الطبقة بهذه الاسم، لأن السمات والشعائر العربية لما انتقلت اليهم من قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة، بمعنى انهم صاروا إلى حال لم يكن عليها أهل نسبهم، وهي اللغة العربية التي تكلموا بها"، عاش النصارى إلى جوار المسلمين الفاتحين متمتعين بكامل حقوقهم، الأمر الذي كان له الأثر الأكبر في انفتاحهم على الثقافة والتقاليد العربية، وكان موقفهم من الدولة الإسلامية موقفاً ايجابياً، إذ تعربت أعداد كبيرة منهم مع احتفاظهم بديانتهم المسيحية[٣٣]، وتعاون النصارى مع المسلمين ووافقوا على دفع الجزية مقابل الاحتفاظ بدينهم وشعائرهم[٣٤]، وكان لهم رئيس يعرف بقومس والذي يتم تعيينه من قبل الحاكم الأموي، وكانت لهم أحيائهم الخاصة بهم والتي تكون مجاورة لأحياء المسلمين[٣٥]، كما وافقوا على دفع الخراج للدولة الإسلامية عن أراضيهم التي كانوا يزرعونها، وبقوا محتفظين

بكنائسهم، كما وافقوا على تقاسم بعض كنائسهم مع المسلمين ليقيموا فيها مساجد جامعة مثل مسجد رفينة والذي أقيم على أرض كنيسة سانتا رفينة، فكانت أصوات أجراس الكنائس تسمع جنباً إلى جنب مع صوت المؤذن[٣٦]، ولابد من الإشارة إلى ان هناك الكثير من النصارى دخلوا في الدين الإسلامي وعرفوا باسم المسالمة والذين عاشوا مع العناصر الإسلامية من عرب وبربر[٣٧]، وقد عُرف هؤلاء المسالمة بالخوارج أو المرتدين عند الإسبان، أي الذين ارتدوا عن دينهم المسيحي[٣٨]، وقد كان لسياسة التسامح التي انتهجها العرب الفاتحين أثر كبير في دخول أعداد كبيرة من الإسبان في الدين الإسلامي، إذ بدأ النصارى ينبذون دينهم تدريجياً ويعتنقون الإسلام أما من أجل مصلحة شخصية وأما إيماناً صادقاً بالدين الإسلامي الذي ساوى بينهم وبين العرب[٣٩]، وقد اتخذ هؤلاء الأسالمة لأنفسهم وأبنائهم أسماء عربية، بل انهم اتخذوا أنساب عربية بحيث أصبح من الصعب التمييز بين العناصر المحلية والعناصر الفاتحة[٤٠]، وقد أنجب هؤلاء الأسالمة جيلاً جديداً عرف بالمولدين، والذين ولدوا من آباء مسلمين، ونشئوا على الإسلام، وتربوا على التقاليد والأعراف والثقافة الإسلامية[٤١]، وقد كان هؤلاء المسالمة قبل إسلامهم ينحدرون من طبقات مختلفة، فمنهم المزارعين ومنهم العبيد ومنهم الأحرار والتجار، وبعد إسلامهم أصبحوا سواسية[٤٢]، وكان لهذه الفئة من سكان الأندلس نشاط كباقي فئات السكان في المجتمع الأندلسي، فمنهم من سكان البوادي من مارس الفلاحة والرعي وتربية النحل، أما الساكنين الجبال فقد اهتموا بصناعة الفحم من الخشب، أما القاطنين قرب البحر فقد امتهنوا صيد الحوت وصناعة السفن[٤٣]، وقد نظر المسلمون في الأندلس إلى النصارى على انهم أهل ذمة ومواطنون في الدولة ولهم حقوقهم وعليهم التزامات، فأحسن المسلمون عشرتهم وابتعدوا عن التعالي عليهم أو ايذائهم[٤٤]، وقد اندمج النصارى مع العرب المسلمين إلى حد المصاهرة، فكان أول زواج بين المسلمين والنصارى أن تزوج الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير من أرملة لُذريق[٤٥]، وتبعه المسلمون وكثر الزواج من النصرانيات، ولم يعترض النصارى على هذا الزواج، ولكثرة الزواج بالنصرانيات لم يوجد بالأندلس من ولي الحكم من بني أُمية وهو من أم حرة[٤٦]، حتى أضحى البيت الأموي صاحب السلطة في الأندلس بيتاً مولدياً أكثر منه عربياً، وفي المقابل حصلت بعض الزيجات من النصارى بالمسلمات مع ان الشرع يحرم ذلك [٤٧]، وقد انحدرت العديد من الأسر نتيجة هذه الزيجات مثل أسرة بني حجاج التي لعبت دوراً مهماً غي فتنة اشبيلية، وأسرة بني قسي وغيرهم من الأسر الذين عرفوا بالمولدين[٤٨] .

المبحث الثاني

اليهود والنصارى في ضل الحكم الاموي لبلاد الأندلس

١-موقف اليهود من الحكم الأموي :

نظر اليهود للمسلمين الفاتحين نظرة المُخلصين لهم من الظلم والاضطهاد، إذ أساء الحكام القوط لهم وعاملوهم معاملة مُهينة، ووضعوا القيود عليهم، بل انهم أوجدوا تشريعات معادية لليهود[٤٩]، وصار تشدد الملك القوطي مع اليهود من أهم أسباب حصوله على رضا ودعم رجال الكنيسة، وكثيراً ما كانوا يفرضون على الملك قبل مبايعته أن يقسم أمامهم بأنه سينفذ جميع القوانين السابقة والخاصة باليهود، وانه سيواصل التضييق عليهم[٥٠]، بل انهم منعوا اليهود من الإقامة داخل قصبات المدن الرئيسية وسمحوا لهم بالإقامة خارجها، وعندما فتح المسلمون مدن الاندلس تعاون معهم اليهود الذين تولوا مهمة الحراسة لهذه المدن، وقد أكد ابن الخطيب ذلك بقوله : "فمضى الجيش الذي وجّهه طارق إلى مالقة ففتحها، ولجأ علوجها إلى جبال هناك ممتنعة، ثم لحق ذلك الجيش بالجيش المتوجّه إلى إلبيرة، فحاصروا مدينتها وفتحوها عنوة وألفوا بها يهودا ضمّوهم إلى قصبة غرناطة، وصار لهم ذلك سنّة متّبعة، متى وجدوا بمدينة فتحوها يهودا يضمّونهم إلى قصبتها، ويجعلون معهم طائفة من المسلمين يسدّونها "[٥١] ، وأصبحت لهم أحياء خاصة في المدن الأندلسية، وعرفت أحيائهم بأبوابها التي عرفت بباب اليهود والتي ذكرها القرطبي[٥٢] بقوله " ركب الخليفة الحكم إلى دار الطراز، اعتناءً بمطالعتها، فدخلها وقد استقبله قوامها من الوكلاء، والقوام بالأعمال فيها، وأنعم توصيتهم، وكانت طريقه اليهم من باب اليهود"، كما ذكر ابن الفرضي باب يهود أخرى في مدينة سرقسطة[٥٣]،كما ذكر حي خاص لليهود في العاصمة قرطبة في الجهة الجنوبية الغربية منها، قريباً من قصر الخلفاء والجامع الكبير[٥٤]، وهذا يدل على وجود أحياء اليهود المنتشرة في المدن الرئيسية في الأندلس، لأنه جرت العادة في المدن الإسلامية أن يُطلق على أبواب المدن أسماء المواقع التي تؤدي اليها تلك الأبواب[٥٥] ، ولم يقتصر تبدل حال اليهود عند الفتح الإسلامي بأن سكنوا داخل المدن الرئيسية، بل انهم ارتبطوا بعقد ذمة مع المسلمين، والذي يضمن لهم حقوقهم المدنية إلى جانب ممارسة شعائرهم الدينية بحرية، شريطة الالتزام ببعض الواجبات التي يفرضها الدين الإسلامي، وأصبح لهم كبير مسؤول عليهم ادارياً يعرف باسم رأس الجالوت أو الناسي أو شيخ اليهود والذي تعينه السلطة الأموية[٥٦]، أما موقفهم من السلطة الاموية الحاكمة، فأنهم تعاونوا مع السلطة، ولم يكن لهم موقف المعارض للسلطة الحاكمة، بل انهم تولوا الكثير من الوظائف العامة في البلاد، وابدوا تعاوناً كبيراً مع السلطة الاموية التي كانت تنظر اليهم انهم ليس بمقدورهم أن يطمعوا في السلطة

أو ينازعوهم عليها، عكس العنصر العربي وخاصة البيت الأموي، وقد مارس اليهود العديد من الأعمال داخل الأندلس من أهمها التجارة وكذلك عملوا في تسليف الأموال وصناعة الورق، إلا انهم برعوا في التجارة وخاصة تجارة الرقيق الذين كانوا يعملون على تخصيتهم متخذين معملاً خاصاً لذلك في بلاد الفرنجة[٥٧]، كما عمل اليهود في السفارات لإجادتهم لغات مختلفة، وابتدأ عملهم باستقبال سفراء وملوك دول أوروبا المسيحية الوافدين على العاصمة قرطبة، ومن أشهر من عمل في هذا المجال هو حسداي بن شبروط[٥٨] الذي يصفه ابن حيان[٥٩] بقوله: " وهو وحيد عصره الذي لا يعدل بهِ خادم ملك في الأدب وسعة الحيلة ولطف المدخل وحسن الولوج "، وفي مجال الفن اشتهر من اليهود ممن عمل في البلاط الأموي منصور اليهودي المغني الذي كان مقرباً من الحاكم الأموي والذي بعثه رسولاً إلى زرياب المغني ليدعوه إلى بلاد الأندلس[٦٠].

ومن المجالات الأخرى التي برع فيها اليهود هو مجال الطب والذي يدر عليهم المال والجاه وهو ما كان يصبو اليه اليهود، وكان من أشهر الأطباء اليهود هو حسداي بن شبروط الذي عمل إلى جانب عمله الإداري بالطب، إذ كان الطبيب الخاص بالخليفة الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) وابنه الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ)، والذي عمل على استخراج أسماء العقاقير من كتاب ديسقوريدس [٦١]، ومن الذين برعوا في الطب أيضاً مناحم بن الفوال وكان من سكان سرقسطة والذي يذكره ابن أبي أصيبعة باسم منجم بن الفوال ويصفه بقوله: " كان متقدما في صناعة الطب متصرفا مع ذلك في علم المنطق وسائر علوم الفلسفة، ولمناحم بن الفوال من الكتب كتاب (كنز المقل على طريق المسألة والجواب) وضمنه جملاً من قوانين المنطق وأصول الطبيعة"[٦٢]، ومنهم أيضاً إسحاق بن قسطار الذي يصفه ابن أبي أصيبعة بقوله: " بصيراً بأصول الطب مشاركاً في علم المنطق مشرفاً على آراء الفلاسفة وكان وافر العقل جميل الأخلاق" [٦٣]، وقد عاش اليهود في مختلف المدن الأندلسية، واستخدموا لغة سكان المدينة لإبداء توافقهم معهم ولممارسة انشطتهم بحرية وتفوق، وبرع اليهود في الأندلس في الفقه والتاريخ اليهودي وأصبحوا لا يعتمدون على يهود بغداد في معرفة فقه دينهم وسني تاريخهم ومواقيت أعيادهم، كما وفد الكثير من العلماء والأدباء اليهود إلى قرطبة أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر وولده الحكم المستنصر، وتأسست مدرسة قرطبة التلمودية[٦٤].

ولكن برغم تعاون اليهود مع السلطة الاموية، وتقبلهم لهذه السلطة، إلا انهم كانت لهم مواقف معارضة للسلطة، ومن هذه المواقف ونتيجة التقارب بينهم وبين سكان الأندلس من عرب وغيرهم أن وقفوا إلى جانب السكان وخاصة الفقهاء منهم في أيام المحنة (أيام ثورة أهل الربض

ضد الحكم الربضي)، إذ تخفى طالوت بن عبد الجبار المعافري[٦٥] في بيت جاره اليهودي لسنة كاملة في كرم وتعظيم، بعد أن أصدر الحكم الربضي أمراً بتغريبه، ثم انتقل المعافري إلى دار الكاتب أبو البسام والذي كان تلميذاً له، وطلب منه التوسط لدى الحكم، إلا ان أبو البسام وشي بهِ أملاً في علو المرتبة، وعندما علم الحكم بخبر اليهودي ووشاية أبو البسام، اطلق المعافري وعزل الوزير أبو البسام[٦٦] .

وفي مدينة طليطلة ثار اليهود ضد السلطة الاموية وتعاونوا مع الثائر ضد السلطة غريب بن عبد الله الطليطلي[٦٧] والذي اعلن الثورة ضد الحكم الربضي، فتعاون معه يهود طليطلة للتخلص من الضرائب التي اثقلتهم والتي فرضتها السلطة الأموية، الا ان هذه الثورة بائت بالفشل وقتل خلالها اعداد كبيرة من اليهود . [٦٨]

كما ان يهود مدينة ماردة قاموا بثورة ضد السلطة الاموية في قرطبة سنة (٢١٢هـ/٨٢٨م) وكانت بزعامة محمود بن عبد الجبار المصمودي[٦٩]، وقد حظيت هذه الثورة بمساندة امبراطور الفرنجة لويس العفيف، إلا انها بائت بالفشل وقضي عليها . [٧٠]

٢-موقف النصارى من الدولة الأموية في الأندلس :

كان من نتائج الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس أن ظهرت طبقة النصارى المعاهدين، والذين ارتبطوا مع الحكومة الإسلامية بعقد ذمة، وفي ضل هذا العقد عاشت طائفة النصارى في سلام ووئام في بلاد المسلمين، واذا كان مغيث الرومي[٧١] قد احرق كنيسة القديس اجلح والتي تعرف بكنيسة الأسرى، نتيجة التجأ أفراد الحامية القوطية اليها، فقد تم تعمير هذه الكيسة في عهد عبد الرحمن الداخل[٧٢]، وقد سجل دوزي اقراراً مفاده أن الأمويين أبقوا على الكنائس المسيحية التي كانت بإسبانيا قبل الفتح الإسلامي، بل انهم لم يعترضوا على توسيع القديم منها أو بناء كنائس جديدة، مما يبين ان تلك الفترة أتاحت فضاءات التسامح الديني، فعندما اختط المسلمون مدينة مجريط (مدريد) بنيت بها كنيسة عرفت بعذراء المدينة، وكانت بجوار قصر الحاكم، كما سمح المسلمون أن تكون للكنيسة أحباس خاصة تنفق عليها، وسمح لهم أن تقام شعائرهم بما فيها دق الأجراس وإظهار الصلبان[٧٣] .

إزاء هذه الحرية والتسامح الديني فقد التزم النصارى بالعهود والمواثيق التي أعطيت لهم عند فتح الأندلس، فمقابل الحقوق التي حصل عليها النصارى التزموا بالواجبات تجاه الدولة الأموية، ومن أهم هذه الواجبات هي دفع الجزية على الرؤوس، ويعفى من دفعها النساء والصبيان والشيوخ وذوي الإعاقة والرهبان[٧٤]، كذلك من ضمن الالتزامات المفروضة على النصارى هي ضريبة الخراج المفروضة على الأرض، والتي لا تسقط بإسلامهم عكس الجزية

التي تسقط عنهم بدخولهم الإسلام، ومنها أيضاً ضريبة العشر التي يلتزم النصارى بدفعها على تجارتهم[٧٥]، أما الجبايات الأخرى فهي طارئة تفرض في حال مرور الدولة بأزمة مالية، فتنشأ ما يعرف بالمعونة، وهي رسوم غير شرعية طارئة لضرف معين، أما الطبل فهي مساهمة شخصية يؤديها النصراني عيناً وتعتبر معونة للدولة مقابل الاعفاء من الخدمة في الجيش[٧٦] .

وقد عمل النصارى في احياء الأرض بعد أن أقطعتهم الدولة الأموية الأراضي نتيجة إنشغال المسلمين بصد هجمات نصارى الشمال والانشغال بالفتوحات، فكان الاهتمام بعمارة الأرض واقطاعها للنصارى لإعمارها أمراً ضرورياً، وقد عمل بعض حكام الدولة الأموية على اسقاط الجبايات في بعض المناسبات، بل ان الحاكم الأموي عبد الرحمن بن الحكم رفض اقتراح وزيره بفرض ضرائب على الدواب التي تعبر قنطرة قرطبة، بل انه عاقبه على اقتراحه هذا[٧٧]، كما تعاون النصارى مع السلطة الاموية، والتي سمحت لهم بتولي بعض الوظائف التي تخص تسيير شؤون طائفتهم، ومن أهم هذه الوظائف التي مارسها النصارى في بلاد الأندلس في ضل الحكم الأموي هي وظيفة (القومس) والذي يعتبر زعيم طائفة النصارى في المجتمع الأندلسي والذي يتولى شؤونهم، وكان في كل مدينة هناك قومس خاص بها يتم انتخابه من قبل النصارى، وعند مجيء الحكم الأموي تم تعيين قومس في قرطبة كقومس أعلى دون أن يكون له الحق في تعيين آخرين في المدن وليس له سلطة عليهم[٧٨]، ومن مهام القومس هي جمع الجزية المفروضة على النصارى وتسليمها للدولة، وكذلك القضاء بين النصارى في الخصومات، والمشاركة في الأنشطة السياسية للدولة باعتباره ممثلاً لطائفة النصارى من خلال استقبال الملوك والسفراء[٧٩]، ومن أشهر من تولى هذه الوظيفة هو القومس ارطباس بن غيطشة والذي كان صاحب نفوذ ومجلسه مهيب حته انه اتخذ كرسياً مرصعاً بالذهب والفضة، وكان مجلسه يحظره علية القوم والوجهاء من العرب[٨٠]، وكانت له صداقة قوية مع أمراء الدولة الأموية، وهو الذي أشار على الأمير أبو الخطار حسام بن ضرار بتفريق الجند الشامي خوفاً من اصطدامهم مع البلديين، فاستجاب الأمير لطلبه فأنزل جند دمشق كورة البيرة، وجند الأردن كورة جيّان، وجند مصر كورة باجة، وبعضهم بكورة تدمير[٨١]، كذلك ممن اشتهر بتولي هذه الوظيفة القومس ربيع بن توديلفو والذي كان مقرباً من الحكم الربضي(١٨٠-٢٠٦هـ)[٨٢] .

كذلك شغل النصارى وظائف أخرى في الدولة الإسلامية ومنها وظيفة(مستخرج الخراج) والذي كان مسؤولاً عن جمع الخراج والجزية للدولة الإسلامية[٨٣]، كذلك وظيفة (قاضي العجم) والذي كان يفصل في المنازعات التي تحصل بين النصارى وفق قوانينهم الخاصة[٨٤]، كذلك وظيفة (المشرف) والذي يشرف على الشؤون المالية للنصارى[٨٥] .

وبالرغم من سياسة التسامح واللين والحرية الدينية التي اتبعتها الدولة الأموية في الأندلس تجاه النصارى، واقطعتهم الاقطاعات وخففت عنهم الضرائب، والاهتمام بهم وتوليتهم الكثير من الوظائف لرعاية شؤون طائفتهم، وعدم اخضاعهم لقوانين الشريعة الإسلامية، بالرغم من خضوعهم للدولة الإسلامية بل سمحت لهم بممارسة شعائرهم بحرية، والخضوع لقانونهم الخاص في المنازعات، إلا انهم سببوا الكثير من المتاعب للدولة الأموية في كثير من مناطق الأندلس، وفي مقدمتها مدينة طليطلة والتي يصفها ابن خلدون[٨٦] بقوله:" ثم لم تزل طليطلة دار فتنة وعصبية ومنعة، أتعبت عبد الرحمن الداخل سبع سنين، وانتفضت على هشام والحكم وعلى عبد الرحمن الأوسط، إلى أن جاء الناصر فأدخلهم في الطاعة كرها لما أكمل فتح ماردة وبطليوس وتسترين، سار إليهم في العساكر وحاصرهم ... ودخلها الناصر وجال في أقطارها ورجع عنها، فلم يزالوا مستقيمين على الطاعة بعد"، ولعل طليطلة اكتسبت هذه الصفة بالتمرد لان اغلب سكانها هم من النصارى ومن المولدين[٨٧]، وكان غالباً ما يقف النصارى إلى جانب المولدين الذين ثاروا ضد الدولة، نتيجة الضرائب المفروضة عليهم والتي اثقلتهم، فقاموا بالتمرد ضد الأمويين، ومن ثوراتهم في مدينة طليطلة سنة ١٤٧هـ، مساندين ثورة واليها هشام بن عروة[٨٨]، والذي خرج على طاعة الحاكم الأموي عبد الرحمن الداخل، والذي قاد حملة وحاصر المدينة، الأمر الذي شق على سكانها، فتمكن الداخل من القبض على زعمائها وساقهم الى قرطبة وتم اعدامهم[٨٩]، كذلك الفتن التي ظهرت في سرقسطة وفي اشبيلية وبطليوس وباجة وغيرها[٩٠]، فضلاً عن تطاول البعض منهم على الدين الإسلامي وعلى المسلمين، إذ دخل قسيس من كنيسة شوبلش ويدعى برفكتو في نقاش مع المسلمين والذين سألوه عن رأيه في النبي محمد (ﷺ) والنبي عيسى (عليه السلام)، فأساء الحديث عن النبي محمد (ﷺ)، فجيء بهِ إلى القاضي الذي أمر بإعدامه في يوم يحدده نصر الخصي وأُعدم في يوم عيد الفطر سنة ٢٣٥هـ، وسط حشد من المسلمين، وتكررت الحالة في العام التالي بعد أن تهجم تاجر نصراني يدعى يوحنا، فأُحظر إلى القاضي الذي أمر بجلده، وطيف بهِ على حمار في شوارع مدينة قرطبة، والقي في السجن ولم يلبث ان أعدم[٩١] .

ومن أخطر الثورات التي ثار بها النصارى ضد الدولة الأموية هي مشاركتهم في ثورة عمر بن حفصون[٩٢]، والذي عبر عن موقف النصارى من الدولة والعرب بقوله: طال ما عنَّف عليكم السلطان، وانتزع أموالكم، وأخرجكم من عبوديتكم، واذلتكم العرب واستعبدتكم، وانا اريد ان أقوم بثأركم، واخرجكم من عبوديتكم[٩٣]، وأهم المعارك التي دارت ضد الدولة الأموية هي معركة بلاي التي اصطدم فيها عمر بن حفصون بجيوش الدولة بقيادة الأمير عبد الله سنة ٢٧٨هـ،

وكان المسلمون يرتلون فيها آيات من القرآن الكريم، بينما القسيسون كانوا يرتلون آيات من الانجيل، وكانت المعركة في عبد الفصح الذي حل في ذلك الوقت[٩٤]، وفي سنة ٢٨٦هـ أعلن عمر بن حفصون النصرانية وتسمى بصمويل وكذلك فعلت زوجته كولمبا، وكذلك تنصر أباه منذ سنوات، وكانت نتيجة تنصر ابن حفصون أن تم تأسيس عدد من الديارات والكنائس في المناطق التي يسيطر عليها[٩٥]، ولم تخمد هذه الثورة حتى قضى عليها عبد الرحمن الناصر سنة ٣١٦هـ، وبالرغم من استمرار هذه الثورة سنوات طويلة واسرافهم في قتل المسلمين إلا ان الدولة عاملتهم بالعدل، إذ يذكر ابن حيان القرطبي[٩٦] عند أسر أبو نصر العجمي في سنة ٣١٣هـ والذي كان قد اغتال الكثير من المسلمين جيء بهِ إلى باب السدة بقرطبة، وامر الناصر بصلبه في مشهد حافل بالناس، ومن ناحية أخرى كانت الدولة تعمد إلى معاملة المستأمنين من الثوار باللين والمسامحة بل انها تمنحهم العطايا، ولما استسلم عبد الرحمن بن حفصون سنة ٣٠٧هـ وسلم حصن طرش وقدم إلى قرطبة وسع عليه الخليفة الناصر وأكرمه، ومنح الناصر الأمان لأهل طرش، والحق بعظهم بديوان الجند، وسمحوا لهم بالنزول والعيش في قرطبة [٩٧].

الخاتمة

بعد أن تطرقنا في دراستنا إلى تواجد اليهود والنصارى في بلاد الأندلس ومواقفهم من السلطة الإسلامية التي حكمت بلاد الاندلس بعد فتحها، نخلص الى النتائج التالية :-

١- تمتع اليهود والنصارى في بلاد الاندلس في ضل الدولة الأموية الحاكمة بمعاملة حسنة قائمة على العدل والتسامح، فسمحوا لهم بالاحتفاظ بديانتهم وممارسة شعائرهم بحرية تامة في أماكن عبادتهم، ولم يجبروهم على اعتناق الدين الإسلامي، كذلك منحوهم الأراضي لاستصلاحها وخففوا عليهم الضرائب.

٢- فضل اليهود والنصارى الإقامة داخل قصبات المدن الكبرى ومنها العاصمة قرطبة، بعد ان كان ذلك محظوراً عليهم قبل الفتح الإسلامي .

٣- عاش اليهود والنصارى في ضل الدولة الإسلامية بموجب عقد ذمة والذي ضمن حقوقهم التي كفلها الدين الإسلامي .

٤- أقام اليهود والنصارى داخل أحياء المسلمين حتى أصبحوا متجاورين مع المسلمين، كما اقام اليهود أحياء خاصة بهم وحسب رغبتهم داخل المدن الكبيرة وحتى في العاصمة قرطبة .

٥- تعايش أهل الذمة مع المسلمين الفاتحين بروح المودة والاحترام، حتى وصل الأمر الى حد المصاهرة، فتزوج المسلمون منهم وزوجوهم، فظهرت تأثيرات اجتماعية متبادلة بين الطرفين بسبب المصاهرات .

٦- احتفظ اهل الذمة بمحاكمهم وقانونهم الخاص، ولم يخضعوا الى قانون الإسلام، مع الاحتفاظ بوظائفهم الدينية السابقة كوظيفة القومس ورأس الجالوت المشرف عليهم والذي يمثلهم أمام الدولة .

٧- تعاون اليهود والنصارى مع السلطة الحاكمة، وسخروا امكانياتهم لخدمتها، إذ تولى عدد كبير منهم وضائف مختلفة في الدولة، ومنح العديد منهم امتيازات خاصة لما تمتعوا بهِ من علم وفن حتى وصل بعضهم الى مرتبة الحاجب والوزير، إضافة لإجادتهم اكثر من لغة فاصبحوا سفراء يترجمون ويستقبلون الملوك والسفراء .

٨- انخرط اليهود والنصارى في الحياة العامة فاشتغلوا في مختلف المهن والحرف حتى انهم احتكروا بعض المهن كالصرافة والصياغة التي عرف بها اليهود .

٩- بالرغم من التعاون الذي أبداه أهل الذمة مع العرب المسلمين، والانخراط في الحياة العامة، والتعايش السلمي، إلا ان بعضهم أعلنوا تمردهم، فخرجوا مناصرين للثورات والفتن التي ظهرت ضد الدولة الأموية في الأندلس لاسيما مشاركتهم في أخطر ثورة وهي ثورة عمر بن حفصون .

١٠- برز أهل الذمة وحذقوا في الكثير من المجالات العلمية والفنية والأدبية لاسيما اشتهارهم بمهنة الطب وكذلك الفلسفة والمنطق والفقه والتاريخ وغيرها من العلوم، فشاركوا في ازدهار الحضارة التي مازالت معالمها واضحة في إسبانيا حتى يومنا هذا .

الهوامش

(١) البربر : وهم قبائل تعيش في بلاد المغرب، قيل أنه لما قتل داوود عليه السلام جالوت تفرقوا في البلاد، فلما غزا افريقيس المغرب نقلهم من سواحل الشام وأسكنهم المغرب وسماهم البربر، وقيل أخرجهم داود عليه السلام من الشام فصاروا إلى المغرب، وهم قبائل كثرة، وشعوب جمة، وطوائف متفرقة، قال صاحب العبر: وهي على كثرتها راجعة إلى أصلين لا تخرج عنهما، وهما البرانس وهم بنو برنس بن بربر، والتتر وهم بنو مادغش الأبتر بن بربر، قال وبعضهم يقول أنهم يرجعون إلى سبعة أصول متفرقة وهي أردواجة ومصمودة، وأوروبة، وعجيبة، وكتامة، وصنهاجة، واوريغة . ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص١١٩ .

(٢) المسالمة والمولدون: المسالمة أو الأسالمة أو أسالمة أهل الذمة فهم الذين دخلوا فى عقيدة الإسلام من النصارى، أما المولدون فهم أبناء المسالمة أو هم نتاج الزواج المشترك بين العرب والبربر من ناحية وبين الإسبان من ناحية أخرى . ينظر: خليل احمد السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٤٢٢ .

(٣) الصقالبة: وهم عدة أمم، فمنهم النصارى، و [من] يقولون بالمجوسية ويعبدون الشمس، ولهم بحر حلو يجري من ناحية الشمال إلى الجنوب، ولهم أيضاً بحر يجري من المشرق إلى المغرب حتى يتصل ببحر آخر يجئ من ناحية البلغر، ولهم أنهار كثيرة، وهم كلهم في ناحية الشمال، وليس لهم بحر مالح لأن بلدهم بعيد عن الشمس، فماؤهم حلو، وما قرب من الشمس مالح، وما جاوزهم من الشمال لا يسكن لبرده وكثرة زلازله، وأكثر

قبائلهم مجوس يحرقون أنفسهم بالنار ويتعبدون لها ولهم مدن كثيرة وبلاد، ولهم كنائس فيها أجراس معلقة يضربونها كالنواقيس . ينظر: المسعودي، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ص٩٢ .

(٤) خليل إبراهيم السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص١٨ .

(٥) مغيث الرومي: فاتح قرطبة، هو مغيث الرومي، مولى عبد الملك بن مروان، فهو الذي أدبه، فلما توفي وأصبح ابنه الوليد خلفا له، أصبح مولى الوليد بن عبد الملك، ومغيث رومي الأصل، وقيل: إنه ليس برومي على الحقيقة، وتصحيح نسبه، أنه مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني سبي من الروم بالمشرق وهو صغير، فأدبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد، وأنجب في الولادة، فصار بنو مغيث الذين نجبوا في قرطبة، وسادوا وعظم بيتهم، وتفرعت دوحتهم، ونشأ مغيث في دمشق، وتأدب مع بني عبد الملك، فأفصح في العربية، وصار يقول من الشعر والنثر، ما يجوز تدوينه، وتدرب على الركوب، وأخذ نفسه بالإقدام في مضايق الحروب، حتى تخرج في ذلك تخرجا أهله للتقدم على الجيش الذي فتح قرطبة . ينظر: خطاب، محمود شيت (ت ١٤١٩هـ)، قادة فتح الأندلس، ج١، ص٤٣٥ .

(٦) مؤلف مجهول: اخبار مجموعة في فتح الأندلس، ص٢٢ .

(٧) البيان المغرب، ج٢، ص١٢ .

(٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص١٢٧ .

(٩) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص٥٧١ .

(١٠) مؤنس، فجر الاندلس، ص٤٦٤ .

(١١) خليل إبراهيم السامرائي واخرون، مصدر سابق، ص٢٠ .

(١٢) احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص٢٦٠ .

(١٣) صالح أبو دياك فياض، الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٢١ .

(١٤) المسلمون في الأندلس، ص٣٨ .

(١٥) العبادي، احمد مختار، مصدر سابق، ص١٢٠ .

(١٦) ابن الكردبوس، الاكتفاء في اخبار الخلفاء، ص٤٤ .

(١٧) مجهول، اخبار مجموعة، ص٢٤ .

(١٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٣ .

(١٩) ابن حزم، طوق الحمام، ص٢٨ .

(٢٠) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١٠٤ .

(٢١) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٤٥٢ .

(٢٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٢ .

(٢٣) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢١٠ .

(٢٤) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص٥٩ .

(٢٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص٢٣ .

(٢٦) ابن منظور لسان العرب، ج٣، ص١٥١ .
(٢٧) ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، ص١٠٢ .
(٢٨) تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٠٣ .
(٢٩) الإحاطة في اخبار غرناطة، ج١، ص١٠٢ .
(٣٠) ابن حيان القرطبي، المقتبس، ص٣٦١ .
(٣١) مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٤٤١ .
(٣٢) العبر، ج٢، ص٤٦ .
(٣٣) مؤنس، فجر الأندلس، ص٤٢٨ .
(٣٤) ابن القوطية، مرجع سابق، ص٣٨ .
(٣٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ٧١ .
(٣٦) المقري، نفح الطيب، ص٢٤٦ .
(٣٧) مؤنس، فجر الأندلس، ص٦٤ .
(٣٨) كحيلة، عبادة، تاريخ النصارى في الأندلس، ص٣٠ .
(٣٩) يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ضهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، ص٤٧٢.
(٤٠) سالم ، عبد العزيز، تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص١٣٠ .
(٤١) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص١١ .
(٤٢) علي كرم، غابر الأندلس وحاضرها، ص٣٥ .
(٤٣)علي كرم، غابر الأندلس وحاضرها، ص٣٦ .
(٤٤) مؤنس ، فجر الأندلس، ص٣٦٧ .
(٤٥) ابن القوطية، مصدر سابق، ص٢٥ .
(٤٦) ابن حزم، نقط العروس في تواريخ الخلفاء، ص٨٨ .
(٤٧) الخشني، مصدر سابق، ص١٠٨ .
(٤٨) المرجع نفسه، ص١٠٩ .
(٤٩) المرجع نفسه، ص٢٠ .
(٥٠) الخالدي، خالد يونس عبد العزيز، اليهود في الدولة العربية الإسلامية(٩٢-٧١١هـ) ، ص٦٠.
(٥١) الإحاطة في اخبار غرناطة، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ج١، ص١٩ .
(٥٢) المقتبس في اخبار بلد الأندلس، تح: عبد الرحمن علي الحجي، ط: الأولى، دار الثقافة ، بيروت، ١٩٨٢م، ص٩٢ .
(٥٣) تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتاليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٢٧ .
(٥٤) كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، ص٤٧ .
(٥٥) العذري، ترصيع الاخبار، ص١٦٥ .
(٥٦) كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، ص٧٤ .

[٥٧] كحيلة، مصدر سابق، ص٤٨ .

[٥٨] حسداي بن شبروط (٩١٥ – ٩٧٠) : ولد حسداي في أسرة ابن عزرا المثرية المثقفة؛ وعلمه أبوه اللغات العبرية، والعربية، واللاتينية، ودرس الطب، وغيره من العلوم في قرطبة، وداوى الخليفة من أمراضه، وأظهر من واسع المعرفة وعظيم الحكمة في الأمور السياسية ما جعل الخليفة يعينه في الهيئة الدبلوماسية للدولة، ولما يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره كما يلوح. ثم عهدت إليه تباعاً أعمال أخرى ذات تبعات متزايدة في حياة الدولة المالية والتجارية . ينظر: ول ديورانت، قصة الحضارة، ج١٤، ص٥١ .

[٥٩] المقتبس، ص٣٦٦ .

[٦٠] المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٣، ص١٢٥ .

[٦١] ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الأطباء، ص٤٩٤ .

[٦٢] المصدر نفسه، ص٤٩٨ .

[٦٣] المرجع نفسه، ص٤٩٨ .

[٦٤] عنان، المرجع السابق، ص٥١٦ .

[٦٥] طالوت بن عبد الجبار المعافري: من أهل قرطبة، كان أحد ممن أخذ عن مالك بن أنس ونظرائه، من أهل العلم، وشهر بالصلاح والفضل، وإليه ينسب المجد والحفرة، بداخل مدينة قرطبة، وهناك كان مسكنه، وكان هذا المتخفي من أعلام فقهاء قرطبة، في ثورة أهل قرطبة على أميرهم الحكم بن هشام. وظفر بهم، وهو صاحب القصة المشهورة المضروب بها المثل في الوفاء بالذمة . ينظر: اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج٣، ص٣٤٣ .

[٦٦] ابن القوطية، مصدر سابق، ص٥٣ .

[٦٧] هو أبو عبد الله غريب بن عبد الطليطلي، كان شاعراً وزاهداً من اهل الحكمة، وكان اصله من مدينة قرطبة الا انه سكن مدينة طليطلة . ينظر: ابن حيان، المقتبس، ص٢١١ .

[٦٨] ابن عذاري، مصدر سابق، ص٧١ .

[٦٩] محمود بن عبد الجبار الماردي المصمودي، من اصل بربري من قبيلة مصمودة البربرية، اعلن الثورة ضد الحكم الاموي، وتعاون مع ملك الفرنج أذرفونش(لويس العفيف)، الا انهم اختلفوا بعد مدة، فخرج امبراطور الروم لحربه، واثناء المعركة جنح به فرسه فأصطدم بشجرة بلوط فقتلته سنة ٢٢٥هـ. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤١١ .

[٧٠] دوزي، المسلمون في الأندلس، ص٧٦ .

[٧١] مغيث الرومي: فاتح قرطبة، هو مغيث بن الحارث ابن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني، سبي من الروم بالمشرق وهو صغير، فأدبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد، قاد حملة مؤلفة من سبعمائة فارس من إستجة إلى قرطبة، وصل مغيث إلى ضواحي قرطبة، وعسكر في شقندة (Seconda) قرب ضفاف نهر الوادي الكبير، فوجد أن حاكم المدينة القوطي لا يزال موجودا هناك، ترافقه حامية مكونة من نحو أربعمائة أو خمسمائة رجل، أما بقية سكان المدينة، فقد غادروها إلى طليطلة. وأفلح مغيث في اقتحام المدينة بسبب تهدم أسوارها وفتحها . ينظر: خطاب، قادة فتح الاندلس، ج١، ص٣١٠ .

(٧٢) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج٢، ص٢٢٩ .

(٧٣) كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، ص١٤٣ .

(٧٤) ابن انس، الموطأ، باب جزية اهل الكتاب والمجوس، ص١٨٧ .

(٧٥) المصدر نفسه، ص١٨٩ .

(٧٦) مؤنس، فجر الأندلس، ص٥٨٠ .

(٧٧) كحيلة، المرجع السابق، ص١٥٤ .

(٧٨) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص٢٦٨ .

(٧٩) ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، ج١، ص١٨ .

(٨٠) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٩٥ .

(٨١) ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، ج١، ص٢٠ .

(٨٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٩٦ .

(٨٣) مؤنس، فجر الإسلام، ص٤٦٣ .

(٨٤) مؤنس، فجر الإسلام، ص٦٤٢ .

(٨٥) المرجع نفسه، ص٦٤٣ .

(٨٦) العبر، ج٤، ص١٨١ .

(٨٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٠٥ ،

(٨٨) هشام بن عروة، هو أبو عبيدة هشام بن عروة بن محمد بن علي بن سلامة العبدري، من موالي بني امية في دمشق، دخل الاندلس مع عبد الرحمن الداخل، والذي عينه والياً على مدينة طليطلة عند فتحها . ينظر: ابن القوطية، تاريخ الاندلس، ص٣٩ .

(٨٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٦٤ .

(٩٠) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، ص١٥١ .

(٩١) كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، ص٢٠٣ .

(٩٢) عمر بن حفص المعروف بحفصون، بن عمر بن جعفر بن شنتم بن دميان بن مرغلوش بن ادفنش بن مسالمة. وكان جدهم مرغلوش قومسا برندة، كان أصله من رندة، ثم انتقل جده جعفر في أيام الحكم بن هشام، فسكن بقرية طرجالة، المجاور حصن أوطة، من كورة رية. استوطنها فأنسل فيها عمر، ثم أنسل عمر حفصا، ففخم فقيل حفصون. ثم أنسل حفصون عمر الثائر. وكان ابتداء أمره في سنة خمس وستين ومائتين. واقتعد حصن ببشتر سنة اثنتين وسبعين. وكان ابن حفصون قد صالح الأمير عبد الله ورهنه ابنه رهينة، وتوثقا، من أن يخالف عليه، فاختبر الطفل فوجده غير ابنه. فأغزاه الأمير ابنه المطرف بحصن ببشتر، وخرب له منيته التي كانت باللوقات. فخرج ابن حفصون يذب عن كنيسة كانت بقربها، فغلبه مطرف، وهدم الكنيسة والمنية. وانقطع أثره على يد عبد الرحمن الناصر في سنة خمس وثلاثمائة . ينظر: بن خميس، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ص٤٧٨ .

(٩٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١١٤ .

[٩٤] ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس، ص٩٨ .

[٩٥] كحيلة، تاريخ النصارى، ص٢٢١- ٢٢٢ .

[٩٦] المقتبس من أنباء الأندلس ، ص٢٠٢ .

[٩٧] كحيلة، تاريخ النصارى، ص٢٢٤-٠٢٢٥ .

قائمة المصادر والمراجع :-

١- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيراء، تح: الدكتور حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٥م.

٢- ابن الأثير، عز الدين علي بن ابي الكرم (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م .

٣- الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس(ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م .

٤- ابن ابي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٨٩م .

٥- ابن أنس، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (١٧٩ هـ/٧٩٥م)، موطأ الإمام مالك، تح: د بشار عواد معروف – محمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩١ م .

٦- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨ هـ/١١٨٣م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: إبراهيم الابياري، دار الكاب اللبناني، بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٩م .

٧- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) .

- طوق الحمامة في الألفة والألاف، تح: د. إحسان عباس، ط: الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت / لبنان، ١٩٨٧ م .

-نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م .

٨- ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء(ت ٤٦٩هـ/١٠٧٧م)، المقتبس من أنباء الأندلس، تح: الدكتور محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، ١٩٧٠م .

٩- الخالدي، خالد يونس عبد العزيز، اليهود في الدولة العربية الإسلامية(٩٢-٧١١هـ) ، مكتبة ومطبعة دار الارقم، فلسطين، ١٩٩٩م.

١٠- خطاب، محمود شيت (ت ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، قادة فتح الأندلس، ط: الأولى، مؤسسة علوم القرآن – منار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م .

١١- ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي(ت:٧٧٦/١٣٧٥م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠٠٤م .

١٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط:الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م .

١٣- الخميس، أبي عبد الله بن عسكر، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، تح: عبد الله المرابط الترغي، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م .
١٤- دوزي، المسلمون في الأندلس، تر: حسن حديثي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م .
١٥- ديورَانت، ويليام جيمس ديورَانت (ت: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود وآخرون، طبع دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٨م .
١٦- سالم ، عبد العزيز، تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة باب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٥م .
١٧- السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠٠٠م .
١٨- العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والاندلسي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٢م .
١٩- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، طباعة لجنة احياء التراث، القاهرة، ١٩٦٣م .
٢٠- ابن عذاري ، أحمد بن محمد المراكشي (ت:٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح : كولون بروفنسال ، مكتبة صادر ، بيروت ، د.ت .
٢١- العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الأهواني، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥م .
٢٢- علي، كرم، غابر الأندلس وحاضرها، المكتبة الاهلية بمصر، القاهرة، ١٩٦٣م .
٢٣- عنان ، محمد عبد الله (ت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، دولة الإسلام في الأندلس، ط: الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م .
٢٤- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م)، تاريخ علماء الأندلس، ط: الثانية، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م .
٢٥- الفياض، صالح أبو دياك ، الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الكناني، الأردن، ١٩٩٤م .
٢٦- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٩م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الإبياري، ط: الثانية، دار الكتاب اللبنانين، بيروت ١٩٨٠ م .
٢٧- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الاندلس، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م .
٢٨- كحيلة، عبادة، تاريخ النصارى في الأندلس، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، ط: الأولى، ١٩٩٣م .
٢٩- ابن الكردبوس، عبد الملك بن ابي القاسم التوزري، الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تح: صالح عبد الله الغامدي، ط: الأولى، مطبعة المدينة المنورة، ٢٠٠٨م .
٣٠- المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ/٩٥٨م) ، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ١٩٩٦م .
٣١- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ط:٣، دار صادر- بيروت ، ١٩٩٧م .

٣٢- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الانصاري الإفريقى (ت:٧١١هـ/١٣٣٢م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٣م .
٣٣- مؤلف مجهول: اخبار مجموعة في فتح الأندلس، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة/ ١٩٨١م .
٣٤- مؤنس، حسين، فجر الأندلس- دراسة في التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٥م .
٣٥- اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى (ت:٥٤٤هـ/١١٥٠م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ط: الأولى، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ١٩٨٣م .
٣٦- يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ضهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، تر: محمد الهادي أبو ريدة، القاهرة، ١٩٥٨م .

List of sources and references:

1- Ibn al-Abbar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Qudha'i al-Balansi (d.: 658 AH / 1260 AD), Hilla al-Sira', edited by: Dr. Hussein Moanis, 2nd edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1985 AD.
2- Ibn al-Athir, Izz al-Din Ali ibn Abi al-Karam (d.: 630 AH / 1232 AD), al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmury, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1997 AD.
3- Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris (d.: 560 AH / 1165 AD), Nuzhat al-Mushtaq fi Intikhaq al-Afaq, 1st Edition, World of Books, Beirut, 1988 AD.
4- Ibn Abi Osaiba, Ahmed bin Al-Qasim bin Khalifa bin Yunus Al-Khazraji, Muwaffaq Al-Din, Abu Al-Abbas (d. 668 AH), The Eyes of News in the Layers of Doctors, edited by: Dr. Nizar Reda, Dar Al-Hayat Library, Beirut, 1989 AD.
5- Ibn Anas, Abu Abdullah Malik bin Anas bin Malik bin Abi Aamer Al-Asbahi Al-Humairi Al-Madani (179 AH / 795 AD), Muwatta Al-Imam Malik, edited by: Dr. Bashar Awad Maarouf - Mahmoud Muhammad Khalil, Al-Risala Foundation - Beirut, 1991 AD.
6- Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abd al-Malik (d. 578 AH / 1183 CE), Al-Sala in the History of the Imams of Andalusia, edited by: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kab Al-Lebanese, Beirut, Edition: Al-Awla, 1989 AD.
7- Ibn Hazm Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Qurtubi Al-Zahiri (d. 456 AH / 1064 AD).
- The collar of the dove in intimacy and thousands, edited by: Dr. Ihsan Abbas, edition: the second, the Arab Institute for Studies and Publishing - Beirut / Lebanon, 1987 AD.
- Points of the Bride in the History of the Caliphs, edited by: Ihsan Abbas, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1980 AD.
8- Ibn Hayyan al-Qurtubi, Hayyan bin Khalaf bin Husayn bin Hayyan al-Umayyad with allegiance (d. 469 AH / 1077 AD), quoted from Anba al-Andalus, edited by: Dr. Mahmoud Ali Makki, Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo, 1970 AD.
9- Al-Khalidi, Khaled Younes Abdel Aziz, The Jews in the Arab Islamic State (92-711 AH), Dar Al-Arqam Library and Press, Palestine, 1999 AD.

10- Khattab, Mahmoud Sheet (d. 1419 AH / 1999 CE), Leaders of the Conquest of Al-Andalus, first edition, Qur'anic Sciences Foundation - Manar for Publishing and Distribution, 2003 CE.
11- Ibn Al-Khatib, Muhammad bin Abdullah bin Saeed Al-Salmani Al-Gharnati Al-Andalusi (T: 776/1375 AD), briefing in the news of Granada, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Baghdad, 2004 AD.
12- Ibn Khaldoun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad bin al-Hasan bin Jaber (d.: 808 AH / 1406 AD), lessons and the collection of the beginner and the news in the days of the Arabs, non-Arabs, and Berbers, and their contemporaries with the greatest authority, third edition, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 2006 AD .
13- Al-Khamis, Abi Abdullah bin Askar, The Beginning of Lights and the Prospect of Insights and Visions, Edited by: Abdullah Al-Murabit Al-Targhi, Edition: Al-Oula, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1999 AD.
14- Dozi, Muslims in Andalusia, tr: Hassan Hadithi, Egyptian Book Organization, Cairo, 1994 AD.
15- Durant, William James Durant (d.: 1402 AH / 1981 AD), The Story of Civilization, Ref: Zaki Najeeb Mahmoud and others, printed by Dar Al-Jeel, Beirut, 1988 AD.
16- Salem, Abdel Aziz, History and Civilization of Islam in Andalusia, Bab Al-Jamaa Foundation, Alexandria, 1985 AD.
17- Al-Samarrai, Khalil Ibrahim and others, History of the Arabs and their Civilization in Andalusia, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, Beirut, 2000 AD.
18- Al-Abadi, Ahmed Mukhtar, in the Abbasid and Andalusian history, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, Beirut, 1972 AD.
19- Abd al-Wahed al-Marrakshi, al-Mujib fi Takhlis Akhbar al-Maghrib, edited by: Muhammad Saeed al-Arian, printed by the Heritage Revival Committee, Cairo, 1963 AD.
20- Ibn Adhari, Ahmed bin Muhammad al-Marrakshi (d.: 695 AH / 1295 AD), Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus and Al-Maghrib, edited by: Colon Provencal, Sader Library, Beirut, Dr. T.
21- Al-Athari, Ahmed bin Omar bin Anas (d. 478 AH / 1085 AD), inlaying news and diversifying antiquities and the garden in strange countries and paths to all kingdoms, edited by: Abdul Aziz Al-Ahwani, Institute of Islamic Studies, Madrid, 1965 AD.
22- Ali, Karam, The Past and Present of Andalusia, Al-Ahly Library in Egypt, Cairo, 1963 AD.
23- Annan, Muhammad Abdullah (d. 1406 AH / 1986 AD), The State of Islam in Andalusia, Edition: The Second, Al-Khanji Library, Cairo, 1990 AD.
24- Ibn al-Fardi, Abdullah bin Muhammad bin Yusuf bin Nasr al-Azdi, Abu al-Walid, al-Ma'ruf (d. 403 AH / 1013 AD), History of the Scholars of Andalusia, vol.
25- Al-Fayyad, Salih Abu Diak, Al-Wajeez in the History of Morocco and Andalusia, Al-Kinani Library, Jordan, 1994 AD.
26- Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH / 1419 CE), The End of the Lord in Knowing the Genealogy of the Arabs, edited by: Ibrahim al-Abiyari, edition: the second, the Lebanese Book House, Beirut 1980 AD.
27- Ibn al-Qutiya, Abu Bakr Muhammad ibn Omar (d.: 367 AH / 977 AD), the date of the opening of Andalusia, the Egyptian Book House, Cairo, 1989 AD.

28- Kahila, Ubadah, History of the Christians in Andalusia, Modern Islamic Press, Cairo, vol.: Al-Ola, 1993 AD.
29- Ibn al-Kardbous, Abd al-Malik bin Abi al-Qasim al-Tawziri, Sufficiency in the news of the caliphs, edited by: Salih Abdullah al-Ghamdi, first edition, Al-Madinah Al-Munawwarah Press, 2008 AD.
30- Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali (d. 346 AH / 958 CE), Akhbar Al-Zaman and Who Was Destroyed by the Two Events, and Wonders of Countries and the Submerged in Water and Urbanization, Dar Al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution - Beirut, 1996 AD.
31- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Talmisani (d.: 1041 AH / 1632 CE), Nafah al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, edited by: Ihsan Abbas, ed.: 3, Dar Sader - Beirut, 1997 AD.
32- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ifriqi (d.: 711 AH / 1332 AD), Lisan Al-Arab, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, 1993 AD.
33- An unknown author: Akhbar Majma'ah fi Fath al-Andalus, edited by: Ibrahim al-Abiyari, Dar al-Kitab al-Masri, Cairo / 1981 AD.
34- Moanis, Hussein, Dawn of Andalusia - a study in Andalusian history from the Islamic conquest to the establishment of the Umayyad state, Saudi House for Publishing and Distribution, Jeddah, 1985 AD.
35- Al-Yahsabi, Abu Al-Fadl Al-Qadi Ayyad Ibn Musa (d.: 544 AH / 1150 AD), Arrangement of Perceptions and Approaching Paths, First Edition, Fadalah Press - Al-Muhammadiyah, Morocco, 1983 AD.
36- Julius Wellhausen, History of the Arab State from the advent of Islam until the end of the Umayyad dynasty, ed.: Muhammad al-Hadi Abu Raida, Cairo, 1958 AD.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣